الأمم المتحدة

E/CN.5/2014/NGO/36

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
20 November 2013
Arabic
Original: French

لجنة التنمية الاجتماعية

الدورة الثانية والخمسون

١١-٢١ شباط/فبراير ٢٠١٤

متابعة نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية ودورة الجمعية العامة الاستثنائية الرابعة والعشرين: الموضوع ذو الأولوية: التشجيع على تمكين الأفراد في سياق القضاء على الفقر، والإدماج الاجتماعي وتحقيق العمالة الكاملة، وتوفير فرص العمل اللائق للجميع

بيان مقدم من منظمة ديانوفا الدولية، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

الرجاء إعادة استعمال الورق

171213 171213 13-57528 (A)

البيان

بدون المأوى لا يتحقق الاستقلال الذاتي

منح الأولوية إلى الحصول على مكان آمن للسكن شرط لا يتسنى بدونه الانعتاق من براثن الفقر

إن الفقر يثقل كاهل اقتصاد البلدان. إذ إنه يمثل خسارة في الإيرادات وإهدارا للمصروفات العامة. وعندما لا يكفل بلد ما، سواء كان بلدا صناعيا أو ناميا، لكل فرد من مواطنيه الوسائل الكفيلة بأن يحقق ذلك الفرد كامل إمكاناته — أو لا يكفل للجميع الحد الأدنى من الوسائل التي تتيح لهم العيش دون إرهاق المالية العامة – فإن ذلك البلد يفقد موردا محتملا من موارد المستقبل. ومن ثم، لا يتسنى لأحد أن يسهم إسهاما تاما في التنمية الاجتماعية – الاقتصادية في بلده دون أن تتوافر له على الأقل ضمانة بأن يحصل على مكان آمن يسكن فيه.

لقد تناول تلك المسألة إلى حد كبير التقرير الكندي المعنون ”أهمية الاستثمار المالي في حل مشكلة الفقر“، الصادر عن المجلس الوطني للرعاية الاجتماعية عام ٢٠١١. ويبرز التقرير بالفعل التكلفة المالية التي تتكلفها في الأجل القصير النهوج المتبعة إزاء مسألتي الفقر والتشرد، قياسا على تكلفة الاستثمار الطويل الأجل أساسا في توفير أماكن مأوى إضافية. ويتكلف إجمالا حاليا في بلدنا كل فرد من المشردين، على أقل تقدير، حوالي ٤٠ ٠٠٠ دولار كندي سنويا، وقد يرتفع ذلك المبلغ إلى ١٢٠ ٠٠٠ دولار إذا كان ذلك الفرد من مرتكبي المخالفات، في حين أن تكلفة خدمات السكن الخاضع للإشراف تبلغ حوالي ١٥ ٠٠٠ دولا سنويا فحسب.

وتوضح تلك الأرقام أنه كلما ازداد حجم الموارد الموجهة نحو الحيلولة دون حدوث الفقر والتشرد، ونحو التدابير المباشرة الكفيلة بانعتاق الناس من الفقر، كلما قلت التكلفة غير المباشرة التي تثقل كاهل المالية العامة (على سبيل المثال، الرعاية الصحية والملاحقة القضائية).

إن منظمة ديانوفا الدولية هي منظمة دولية تعمل على تحقيق الاستقلال الذاتي للفئات الضعيفة. وتتركز أساسا أنشطتها الكندية في كيبيك. وإلى جانب العمل منذ ما يقرب من ٣٠ عاما على تنفيذ برامج السكن الكفيلة بمنع ومعالجة التشرد والإدمان، التي تركز الجهود أساسا على معالجة إدمان المواد من قبيل المخدرات والكحوليات والعقاقير، تعكف منظمة ديانوفا الدولية في كيبيك منذ عام ٢٠٠٩ على إعداد برامج تساعد على توفير

أماكن السكن الزهيد التكلفة بدعم من المجتمع المحلي، بغية الإسهام في الجهود المبذولة على الصعيد الوطني سعيا إلى مكافحة التشرد والفقر.

ورغم عدم ميل السلطات العامة إلى قبول إنشاء المراكز السكنية، حيث تعتبرها تكلفة إضافية في الأجل القصير، دأبت منظمة ديانوفا الدولية على المضي قدما، على سبيل الأولية، في عزمها على توفير أماكن سكن آمنة للفئات الضعيفة، باعتباره شرطا لا يتسنى لهم بدونه بدء السعي إلى بلوغ كامل إمكاناتهم فيما بعد.

وفي كندا، يبدو الفقر والتشرد مسألتين يصعب إدراجهما في أي رؤية اقتصاديه على المدى الطويل. وتشجع الحكومة المواطنين على الإدخار؛ وتوجه العديد من الرسائل التي تحض على السلوك الاقتصادي الحسن، والحصافة والجلد في إدارة مالية الأسر المعيشية. ومع ذلك، فإن ذات الحكومة تهدر إمكانات اقتصادية تقدر بسبعة بلايين دولار سنويا. وفي الواقع، رغم أن مؤسسة شلدون شومير أجرت دراسة تضمنت تقديرات بأن التكلفة الإجمالية التي يتكلفها توفير الملاجئ، والخدمات الاجتماعية والصحية، والإصلاحيات، تبلغ ما بين أربعة وستة بلايين دولار، فإن مؤسسة مركز المشردين (Homeless Hub) البحثية أعدت تقريرا حدد تلك التكلفة في حدود نحو سبعة بلايين دولار.

إن كل الجهود المبذولة سعيا إلى خفض مستوى الفقر هي جهود منشودة ومحل تقدير. وتقدم منظمة ديانوفا الدولية خدمات إسعاف عديدة ترمي إلى دعم المجتمعات المحلية التي تعمل داخلها. ومع ذلك، فطوال خبرة امتدت ثلاثين عاما، فمن بين عمليات إعادة التأهيل التي شهدناها وتعلمنا منها كثيرا، ومن بين الحالات الشديدة الصعوبة المتعلقة بأشخاص لا يشعرون بالانتماء ومنعزلين عن المجتمع ثم أصبحوا مواطنين كاملين، فإن الأمثلة الصارخة للغاية هي بلا أدنى شك تلك المتعلقة بالأشخاص عديمي المأوى، المحرومين من كل شئ، الذين تمكنوا بعد تزويدهن بوسيلة من وسائل المأوى من امتلاك زمام حياتهم والإسهام بالكامل في جهود البناء الاقتصادية والاجتماعية داخل مجتمعاتهم المحلية.

إن منظمة ديانوفا الدولية، بوصفها منظمة غير حكومية تكرس جهودها نحو التمكين للأفراد والمجتمعات المحلية، توجه نداء من أجل الاستثمار بشكل منسق وطويل الأجل في مكافحة الفقر.

نحن إذا قمنا بتزويد الناس بما يلزمهم من سكن من خلال الاستثمار بشكل منسق في الإسكان الزهيد التكلفة، وتزويدهم بالوسائل الكفيلة بأن يكرسوا جهودهم في أشياء أخرى غير بقائهم على قيد الحياة، نكون قد هيأنا لهم الفرصة التي تمكنهم من الإسهام في المجتمع وفي الاقتصاد.

إن الفقر باهظ التكلفة نظرا إلى أن من يتخذون القرارات لا يميلون في أغلب الأحوال سوى إلى سداد تكلفة عواقب ذلك الفقر. وإذا اختير بدلا من ذلك نموذج يرتكز على الاستثمار، سيكون ذلك ليس فحسب خيارا إنسانيا، ولكن أيضا خيارا مربحا. ولدى معالجة أسباب الفقر، سيكون المجتمع بكامله هو من يجني الثمار.